

# الدورة المكثفة بمجمع الهدى والنور

مكتبة  
الهدى والنور

مدخل لدراسة الفرق

والمذاهب الفكرية

إعداد

فتاوى  
مكتبة الهدى والنور  
إعداد  
مكتبة الهدى والنور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحاضرة الثانية

تاريخ ظهور البدع

الحمد لله وبعد :

مر معنا فيما مضى والله الحمد ، الكلام عن أسباب التفرق ، كما مر معنا أمر الله ﷺ، ورسوله ﷺ ، للأمة بالاجتماع ، وعدم التفرق.

وقد بين النبي ﷺ أنه أمان لهذه الأمة ، فعند مسلم من حديث أبي بردة رضي الله عنه ، عن أبيه رضي الله عنه ، قال : صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قُلْنَا: لَوْ جَلَسْنَا حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَهُ الْعِشَاءَ قَالَ فَجَلَسْنَا، فَخَرَجَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: «مَا زِلْتُمْ هَاهُنَا؟» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّيْنَا مَعَكَ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ قُلْنَا: نَجْلِسُ حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَكَ الْعِشَاءَ، قَالَ «أَحْسَنْتُمْ أَوْ أَصَبْتُمْ» قَالَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَكَانَ كَثِيرًا مِمَّا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: «النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبَتْ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ» (١) .

وقد ظهرت بعض المخالفات في عهد النبي ﷺ ، وكان أمانا لهم ، يصح أخطائهم ، ومن ذلك :

(( حديث أبي واقد الليثي رضي الله عنه، وقصة اجعل لنا ذات أنواط ، حديث أنس رضي الله عنه

في الصحيحين ، وقصة الثلاثة نفر الذين تقالوا عبادة النبي ﷺ ... )) .

(١) مسلم : (٢٥٣١) .

مات النبي ﷺ ، فأتى أصحابه ﷺ ما كانوا يوعدون من الفرقة !  
وكان ذلك على درجات :

أولها : قتال أبي بكر ﷺ للمرتدين ( باختصار ) .

\*\* \*\* \* \* \* \* \* \*\*

ثانيا : فتنة مقتل عثمان ﷺ ، ومجملها كالتالي :

لما قتل الخليفة عثمان بن عفان - ﷺ - اختلف الصحابة في أمر قتله :

١ - طائفة طالبت الخليفة الجديد : علي بن أبي طالب - ﷺ - بالإسراع  
في الاقتصاص من هؤلاء القتلة .

٢ - وطائفة ثانية طالبت عليا بالاقتصاص من القتلة و جعلته شرطا  
لمبايعته .

٣ - و طائفة ثالثة وافقت هؤلاء في ضرورة الاقتصاص من قتلة الخليفة  
الشهيد، لكنها كانت ترى ضرورة تأخيره حتى تتهيا الظروف لتنفيذه .  
٤ - وطائفة اعتزلت الفتنة.

\* فالطائفة الأولى مثلها الصحابييان : طلحة بن عبيد الله ، و الزبير بن العوام  
- ﷺ - و كانا قد طلبا من علي أن يعينهما واليين ليجمعان له العساكر فلما لم  
يستجب لهما ، التحقا بمكة المكرمة و بها استنفرا الناس و جمعوهم للمطالبة  
بدم الخليفة الشهيد المقتول ظلما و عدوانا .

\* والطائفة الثانية هي أهل الشام ، و في مقدمتها : معاوية بن أبي سفيان و  
عمرو بن العاص و النعمان بن بشير - ﷺ .

\* وأما الطائفة الثالثة فمثلها الخليفة علي بن أبي طالب، و من معه كابن  
عباس ، و عمار بن ياسر ، و الحسن و الحسين - ﷺ - و بما أن عليا هو

ال خليفة فإنه أصر على موقفه في تأجيل القصاص ، و عزم على استخدام القوة تجاه من خالفه و لم يبايعه من الطائفتين السابقتين ، و أعلن لجنده أن قراره هذا هو مجرد اجتهاد شخصي و رأي رآه أنه يحقق الطاعة و وحدة الجماعة ، و لم يدع أن معه نصوصا سمعها من رسول الله - عليه الصلاة و السلام .

فهذا التباين في وجهات النظر ، و الإصرار على المواقف هما اللذان جرا الطوائف الثلاث إلى الاقتتال .

مما أدى إلى ظهور طائفة رابعة اعتزلت الجميع و نأت بنفسها بعيدا عن القتال ، و عدته فتنة ، و دعت الناس إلى عدم المشاركة فيه .

\*\*\*\*\*

ثالثا : قتال الصحابة بعضهم بعضا (( قتال علي ؓ مع أهل الشام )) .  
مع بيان أن الفئة العظيمة من الصحابة لم يكونوا من المشاركين ، واعتزلوا تلك الفتنة ، ومنهم البديون : (( كشداد بن أوس بن ثابت ، وصهيب الرومي ، ومحمد بن مسلمة الأنصاري ، وسعد بن أبي وقاص ؓ )) .  
ومنهم مشاهير الصحابة رواة الحديث : (( كأبي هريرة ، وابن عمر ، وأنس بن مالك ؓ )) وغيرهم .

### ظهور الخوارج:

ثم بدأت الفرق في الظهور شيئا فشيئا ، وأقدم هذه الفرق على ما يظهر لي هي الخوارج ، لأن فكرة الخوارج بدأت في عهد النبي ﷺ حين (كان النبي يقسم غنائم حنين ، فكان يعطي المؤلفه قلوبهم ، ويترك بعض المهاجرين والأنصار ، حتى وجد بعض الأنصار في أنفسهم) ، فكان بعض الأعراب يذهب بالآلاف أو الألفين من الغنم والإبل ، فخرج منهم رجل له كساء ، غائر العينين ، شعث الشعر - كما في

الحديث - (فَقَالَ: اعدل يا محمد! إنها لقسمةٌ ما أريد بها وجه الله -والعياذ بالله-  
فَقَالَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ويلك فمن يعدل إذا لم أعدل؟) فهو الذي شرع  
شريعة العدل صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعلمنا إياها من عند ربه عَزَّ وَجَلَّ، ولكن  
هذا من ضيق لبه وجهله وقلة علمه، وعدم مراعاته للمقاصد والأحكام التي  
يراعيها الشارع في أحكامه فقد رأى أن هذه القسمة ليست عادلة، فاعترض عَلَى  
رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يرحم الله موسى قد أؤذي بأكثر من هذا  
فصبر) لما اتهمه قومه بأنه آدر، فما زالوا يتهمونه حتى برأه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى  
وكذب قولهم، وغير ذلك مما أؤذي به موسى عَلَيْهِ السَّلَام.

فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يرحم الله موسى قد أؤذي بأكثر من هذا  
فصبر) ، ثُمَّ قَالَ: (يخرج من صلب هذا أقوام تحقرون صلاتكم إِلَى صلاتهم،  
وقراءتكم إِلَى قراءتهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية) .  
وثبت قوله في أحاديث كثيرة في قتال الخوارج (لئن أدركتهم لأقتلنهم).

(( راجع الأحاديث مستوفاة في شرح النووي على مسلم ، باب ذكر الخوارج )) .  
- فأول فرقة مستقلة لها غاية، وتجمع كانت هي الخوارج. ومن مبادئهم  
التكفير بالذنب، وهم أصحاب الوعيد، حيث يأخذون الوعيد ويتركون الوعد،  
فيكفرون الزاني وشارب الخمر والسارق ونحو ذلك.

( ويجب عن ذلك أن الله قد جعل للمرتد عقوبة القتل، وللزاني الرجم، فَإِنْ كَانَ  
بكرًا فعقوبته الجلد، وللسارق عقوبة القطع، فلو كَانَ الجميع يكفرون لكان الحد  
واحدًا وهو القتل، والردود عليهم كثيرة تذكر في موطنها إن شاء الله ) .  
وخرج هؤلاء في عهدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَمَّا حَكَّمِ الحَكَمِينَ، فَقَالُوا: لا حكم إلا لله، حكمت

## الرجال في دين الله؟

فخرجوا وأمروا عليهم عبد الله بن وهب الواحدي وقيل غيره، لكن هذا الذي اشتهرت إمرته، ورفضوا بيعة علي رضي الله عنه، وقالوا: لا نبايع إلا مثل عمر، وإلا فلن نبايع، فبايعوا عبد الله بن وهب، وهو أعرابي جلف ليس له صحبة، ولا شهد له الله بخير كما يقول ابن حزم.

وهؤلاء قتلهم علي رضي الله عنه في موقعة النهروان، وهؤلاء لم يكفروا، وكذلك هم وسط بين قتال الصحابة بعضهم بعضا، وقتال الصحابة للمرتدين.

## ظهور الشيعة

وظهرت الشيعة بمبدأ التعطيل، كفكرة أولى هي موجودة في أمثال عبد الله بن سبأ اليهودي الذي أسس دين الشيعة منذ أن أثار الفتنة على عثمان رضي الله عنه، فبداية الفرقة موجودة، لكن ظهرت كفرقة واضحة عندما خرج الخوارج وكفروا علياً رضي الله عنه.

وكانوا حينئذ على ثلاثة أقسام:

"الغالية، المؤلهة" الذين غلوا في علي رضي الله عنه، وقالوا: أنت أنت. قال: من أنا؟

قالوا: أنت الله.

وهؤلاء أمر علي رضي الله عنه بإحراقهم، وهرب عبد الله بن سبأ إلى بلاد العجم، وهناك بدأ الدين السبئي.

الفرقة الثانية: "السبابة": الذي يسبون ويشتمون الشيخين، فهم لم يخرجوا من الإسلام ولم يؤلّوها علياً، ولكنهم سبوا الشيخين رضي الله عنهما (( مع توضيح الفارق بين أنواع السب للصحابة )) .

وأما الفرقة الثالثة: وهي: "المفضلة": فهؤلاء هم الزيدية الذين وافقوا علي بن الحسين، فقالوا: لا نشتم الشيخين، ولكنهم يفضلون علياً عليهما، ويقولون: إن إمامة المفضول جائزة مع وجود الأفضل.

### ظهور المرجئة

ولما اشتهر الخوارج وكفروا صاحب الذنب، كشارب الخمر والزاني والسارق، خرجت منهم فرقة تقول: لا نكفر أحداً يقول لا إله إلا الله، وكانوا مع الخوارج وجلسوا معهم فترة، فرجعوا إلى غلو آخر شديد وقالوا: لا نكفر أحداً أبداً ما دام يقول لا إله إلا الله، حتى وإن سب الله ورسوله، وأنكر القرآن، فجنحوا إلى الطرف الآخر، وهؤلاء هم "المرجئة"، وظهروا في أواخر العهد الخامس.

### ظهور القدرية

ثم ظهرت القدرية، وكان ظهورها في العراق أيضاً، في عهد الصحابة بتأثير النصارى الذين كانوا في الشام، وكان لهم كلام في القدر والخوض فيه، فنقلوه إلى المسلمين، وقال به معبد الجهني، وقد ثبت في صحيح مسلم في حديث جبريل الطويل المشهور المعروف: (أنه أتى النبي ﷺ وأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع يديه على فخذه، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام؟ ... )، رواه عبد الله بن عمر عن أبيه عمر حيث جاء بعض التابعين إلى عبد الله بن عمر وسأله فقال: إن هناك أقواماً في العراق ينكرون القدر، فقال لهم: حدثني أبي، فذكر حديث جبريل الذي يدل على أن الإيمان بالقدر هو أحد أركان الإيمان الستة .

فالخوارج والشيعة والمرجئة والقدرية ظهرت في عهد الصحابة رضي الله عنهم، وهذه الفرق الأربع هي

أصول الفرق التي تشعبت منها فرق من بعد.

## ظهور المعتزلة

وظهرت المعتزلة في أوائل المائة في عهد الحسن البصري، فاعتزلوا مجلسه، وهم في الحقيقة امتداد لفكر الخوارج، لكنهم لا يقولون: إن مرتكب الكبيرة يخرج من الملة، وإنما قالوا: يخرج من الإسلام ولا يدخل الكفر، فهو في منزلة بين المنزلتين.

فَقَالُوا: يخرجونه من الإسلام لأن الآيات والأحاديث التي في المؤمنين لا تنطبق عليه، ولا يدخلونه في الكفر لأن الآيات والأحاديث التي في الكافرين لا تنطبق عليه، فجعلوه في منزلة بين المنزلتين.  
(مع رد قصير) .

## ظهور الجهمية

ثُمَّ ظهر الجعد بن درهم، فضحى به خالد بن عبد الله القسري بعد المائة والعشرين، وَقَالَ: أيها النَّاسُ ضحوا تقبل الله ضحاياكم فإني مضح بالجعد بن درهم، فإنه أنكر أن الله كلم موسى تكليماً، ثُمَّ نزل من المنبر وذبح الجعد بن درهم.

ثُمَّ تلميذه الجهم بن صفوان، وخرج مع الحارث بن سريج على بني أمية سنة ١٢٨ هـ، وكان كاتباً له فنشر فكر المرجئة، والجهم كَانَ ينفي جميع الصفات عن الله، وكان في نفس الوقت مرجئاً، يقول: إن الإيمان هو المعرفة القلبية فقط، فمن عرف الله بقلبه فهو مؤمن - عند جهم -، ولهذا فالمرجئة غلو في هذا الباب، لأن إبليس يعرف الله بقلبه، بل بلسانه قَالَ: (( فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ )) [ص: ٨٢] وكان الجهم كثير الجدل بلا علم، لم يتفقه، ويخالط العلماء، ويقرأ كتب العلم، ويحفظ من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .



ثمّ تلقى عن الجهم بشر المرّيسي، وهو يهودي في الأصل، لم يلق الجهم،  
ولكن لقي تلاميذ تلامذته، وتعلم مذهب الجهم .

### ظهور الكلاية

ثمّ تلقى عنه عبد الله بن سعيد بن كلاب، وهو المؤسس الحقيقي للمذهب  
المسمى مذهب الأشعرية، ولذلك هجره الإمام أحمد رحمه الله تعالى، لأنه وافق  
مقالة بشر وجهم، لكن ابن كلاب لم ينف جميع الصفات، كما قال جهم .  
ولكنه أتى في وقت ما ظهر فتنة القول بخلق القرآن ، فقال ببدعة الكلام  
النفسي .

وألف بن خزيمة \_ رحمه الله تعالى \_ كتاب التوحيد ، ليفصل فيه بين عقيدة  
أهل السنة والكلابية.

### ظهور الأشاعرة

في بداية القرن الرابع ، ضعف العلماء ، وظهر أبو الحسن الأشعري ، والذي  
ظل أربعين عاما معتزليا ، بل كان زوج أمه الجبائي ، وهو أحد رؤوس الاعتزال ،  
لكن أبا الحسن رجع عن اعتقاد المعتزلة ، بل ناظرهم ، وأراد أن يرجع إلى عقيدة  
أهل السنة ، فأخطأ ورجع إلى عقيدة ابن كلاب على التحقيق .  
وجاء بعده علماء على طريقته ، أرادوا أن يستدلوا لمذهبه ، وكانوا على  
طريقتين :

فريق يستدل لأقواله بالنقل : كالبيهقي ، ابن حبان ، ابن فورك .  
وفريق يستدل لأقواله بما رآه عقلا : كالباقلاني ، والآمدي ، والجويني ،  
والرازي .

وكل من جاء بعد الأشعري ، فقد زاد على بدعته ، ونأى عن طريقته ، فلأن

كان أبو الحسن رحمه الله ، قد ابتعد عن السنة شبرا ، فمن جاء بعده ابتعد ذراعا ،  
ثم باعا .

فلقد جاء الجويني ، وخلق مذهب الأشاعرة بالاعتزال .

ثم الآمدي ، ومن بعده الغزالي ، الذي خلط منهج الأشاعرة بالتصوف .

ثم الرزاي ، وهو الذي نفى الصفات كلها إلا صفات المعاني السبعة : (( العلم ،

الحياة ، القدرة ، الخلق ، السمع ، البصر ، الإرادة )) .

وهو القائل تلك المقالة عظيمة الخطأ : (( مذهب السلف أسلم ، ومذهب الخلف

أحكم وأعلم )) !!

وفي كل هذه الفترات، يظهر علماء للإسلام ، يبينون زيف هذه المقالات ، توجت

ردودهم برود شيخ الإسلام ، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية رحمه الله تعالى، ثم

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، رحمه الله تعالى، ومن تلاهما من تلاميذ لهما .

### ظهور العلمانية

ومع ضعف الخلافة الإسلامية ، وسقوط الخلافة العثمانية ، ظهرت الدعوات

الانحلالية عن الدين ، والتأثر بالغرب ، وثقافته المفلسة الدنية .

ولا يخفى عليكم ما قام به الهالك أتاتورك ، حينما أعلن الحكم العلماني ، بدل من

الخلافة الإسلامية.

فدخلت على بلاد المسلمين النظم والأحكام الجديدة ، وظهرت الدعوات الاشتراكية

، والدعوات الليبرالية ، والعلمانية ، بقسميها : العلمانية الجزئية كتمهيد ، والعلمانية

الكلية (الإلحاد) كغاية .

هذا مجمل لظهور الفرق ، وفي المحاضرتين القادمتين إن شاء الله تعالى نتكلم

عن أهم وأخطر انحرافيين : التشيع ، ثم الإلحاد .

(للتواصل والأسئلة حول المادة، عبر الواتس الشخصي ٠٠٢٠١٠٠٧٩١٧١٨٨)